

الأغاني

للفجور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بثمره ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

(خرجتُ من المِصرِ الحَواريِّ أهله ... بلا زَدِّ بَءٍ فيها أحتسابٌ ولا جُعْلٍ) .

(إلى جَيشِ أهلِ الشَّامِ أُغزيتُ كارهاً ... سَفَهاهاً بلا سيفِ حديدٍ ولا نَبِئٍ)

(ولكنْ بَرْتُرسٍ ليس فيه حِمالةٌ ... ورُمُحٍ ضَعيفِ الزُّجِّ مُنْصَدَعِ النَّصَلِ) .

(حَباني به طُلُمُ القُبَاعِ ولم أجدُ ... سوى أمرِه والسَّيْرِ شيئاً من الفِعلِ) .

(فأزمتُ أمري ثم أصبحتُ غازياً ... وسلَّمتُ تسليمَ الغُزاةِ على أهلي) .

(وقلتُ لَعَلَّي أنْ أُرَى ثَمَّ راكباً ... على فرسٍ أو ذَا مَتاعٍ على بَعْلٍ) .

(جَوادي حمارٌ كان حيناً لِيظَهْرَه ... إكافُ وإشناق المَزادةِ والحبْلِ) .

(وقد خان عينيه بياضٌ وخانَه ... قوائمُ سَوءٍ حين يُزَجَرُ في الوَحْلِ) .

(إذا ما انتَحَى في الماءِ والوَحْلِ لم تَرِمَ ... قوائمه حتَّى يُؤَخَّرَ بالحِمْلِ) .

(أنادي الرِّفاقَ بارِكْ ا فيكمُ ... رُوَيْدَكُمُ حتَّى أجوزَ إلى السَّهْلِ) .

(فسِرْنا إلى قنَّينِ يوماً وليلةً ... كأنَّنا بَغايا ما يَسِرُّنَ إلى بَعْلِ) .

(إذا ما نزلنا لم نَجِدْ ظِلَّ ساحةٍ ... سوى يابسِ الأنهارِ أو سَعْفِ النخلِ) .

(مَرَرْنا على سُوراءَ نَسْمَعُ جِسرَها ... يَنْطُ نَقِيضاً عن سفائنه الفضلِ) .

(فلمَّا بدا جسرُ السَّراةِ وأُعرضتْ ... لنا سُوقُ فُرِّاغِ الحديثِ إلى شُغْلِ)